فيه وقال مطرف هو اول بيت وضع للعباد وقال الضحاك هو اول بيت وضع فيه البركة واول بيت وضع
للناس يحج اليه واول بيت جعل قبلة للناس ق عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اول مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون
عاما ثم لك الارض مسجد فحيث ما ادركتك الصلاة فصل زاد البخاري فان الفضل فيه وقوله مباركا يعني
ذا بركة واصل البركة النمو والزيادة وقيل هو ثبوت الخير الالهي فيه وقيل هو اول بيت خص بالبركة
وزيادة الخير وقيل لان الطاعات وسائر العبادات يضاعف ويزداد ثوابها عنده ق عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه
من المساجد الا المسجد الحرام وهدى للعالمين يعني انه قبلة للمؤمنين يهتدون به الى جهة صلاتهم
وقيل لان فيه دلالة على وجود الصانع المختار لما فيه من الايات التي لا يقدر عليها غيره وقيل هو
هدى للعالمين الى الجنة لان من قصده بان صلى اليه او حجه فقد اوجب الله تعالى له الجنة برحمته
قوله تعالى فيه ايات بينات اي فيه دلالات واضحات على حرمته ومزيد فضله ثم اختلفوا في تفسير
تلك الايات فقيل هو قوله مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وقيل الايات غير مذكورة وهي ما نزل
على فضل هذا البيت منها ان الطير لا يطير فوق الكعبة في الهواء بل ينحرف عنه اذا وصلت اليه يمينا وشمالا
ومنها ان الوحش لا تؤذي بعضها في الحرم حتى الكلاب لا تهيج الظبا ولا تصطاد ومنها ان الطير
اذا مرض منها شيء استشفى بالكعبة ومنها تعجيل العقوبة لمن انتهك حرمة البيت وما قصده جبار
بسوء الا قصمه الله واهلكه كما اهلك اصحاب الفيل وغيرهم ومن الايات التي فيه الحجر الاسود
والملتزم والحطيم وزمزم ومشاعر الحج التي فيه كلها من الايات ومنها ان الامر بنا هذا البيت
هو الجليل والمهندس له جبريل والباني هو ابراهيم الخليل والمساعد في بنايته هو اسماعيل
فهذه فضيلة عظيمة لهذا البيت قوله تعالى مقام ابراهيم يعني الحجر الذي كان يقوم عليه عند بناء
البيت وكان فيه اثر قدمي ابراهيم فاندرس من كثرة المسح بالايدي ومن دخله كان امنا قيل لما كانت
الايات المذكورة عقيب قوله ان اول بيت وضع للناس موجودة في الحرم علم ان المراد بقوله
ومن دخله كان امنا جميع الحرم ويدل عليه ايضا دعوة ابراهيم حيث قال رب اجعل هذا البلد
امنا يعني من ان يهاج فيه وكانت العرب يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض وكان من
الحرم امن القتل والغارة وهو المراد من حكم الاية على قول اكثر المفسرين قال الله تعالى اولم يروا
انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم وقيل معنى الاية ومن دخله عام عمرة القضا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان امنا وقيل هو خبر بمعنى الامر تقديره ومن دخله
فامنوه وهو قول ابن عباس حتى ذهب ابو حنيفة ان من وجب عليه القتل قصاصا كان او
حدا فالتجى الى الحرم فانه لا يستوفي منه القصاص والحد في الحرم لكنه لا يطعم ولا يبايع ولا
يشارى ولا يكلم ولا يضيق عليه حتى يخرج من الحرم فيقام عليه الحد خارج الحرم وقال الشافعي
اذا وجب عليه القصاص خارج الحرم ثم لجا الى الحرم استوفي منه في الحرم واجمعوا على انه لو قتل
في الحرم او سرق او زنى فانه يستوفي منه الحد في الحرم عقوبة له وقيل في معنى الاية ومن دخله
معظما له متقربا بذلك الى الله كان امنا من العذاب يوم القيامة وقيل من دخله كان امنا من
الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت اي ولله على الناس فرض حج

البيت

البيت والحج احد اركان الاسلام ق عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على
خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان
فعد النبي صلى الله عليه وسلم الحج من اركان الاسلام الخمسة من استطاع اليه سبيلا يعني وفرض الحج واجب
على من استطاع من اهل التكليف ووجد السبيل الى حج البيت الحرام **فصل** في فضل البيت
والحج والعمرة ق عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول بيت وضع للناس مباركا
يصلى فيه الكعبة قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون عاما عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن وانما سودته خطايا بني
ادم اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله
ليبعثنه الله يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق وله عن عبد
الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت
الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب قال الترمذي وهذا يروى عن
ابن عمر موقوفا ق عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى ق عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى م عن ابي هريرة
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل في كل
عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما
استطعتم عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج قال الزاد والراحلة
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وابراهيم بن يزيد الخوزي المكي قد تكلم فيه اهل العلم من قبل حفظه
ق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة وفي رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله عز وجل وفي لفظ من حج هذا
البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه اخرجه الترمذي وقال غفر له ما تقدم من ذنبه عن ابن
مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الذنوب والفقر
كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس لحجة مبرورة ثواب الا الجنة وما من مؤمن يظل يومه
محرما الا غابت الشمس بذنوبه اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وله عن سهل بن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يلبي الا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر او شجر او مدر
حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا قال الترمذي هذا حديث غريب وله عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال الترمذي
هذا حديث غريب **فصل** في احكام تتعلق بالحج قال العلماء الحج واجب على كل مسلم وهو احد
اركان الاسلام الخمسة ولوجوب الحج خمس شرائط الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والاستطاعة ولا
يجب على الكافر والمجنون ولو حجا لم يصح لان الكافر ليس من اهل القربة ولا حكم لقول المجنون ولا يجب على
الصبي والعبد ولو حج صبي يعقل او عبد صح حجهما تطوعا ولا يسقط الفرض فاذا بلغ الصبي وعتق العبد
واجتمع فيهما شرائط الحج وجب عليهما الحج ثانيا ولا يجب على غير المستطيع لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا فلو تكلف غير المستطيع الحج وحج صح حجه وسقط عنه فرض حجة الاسلام والاستطاعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)